نموذج لواحدة من «بلديات الخدمات»:

مدينة اريحا تفتقر للخدمات الأولية

.... واخيرا وصلت سيارتنا ، في هذا اليوم الماطر ، الى اريحا ، مفترضين انها تشهد في موسم الشتاء حركة نشطة من (مستجمين وسائحين) وتنعم بخدمات افضل عن غيرها من مدن الضفة والقطاع (نظافة .. اهتمام بمرافقها المختلفة ... الخ) .

قمنا بجولة قصيرة في بعض احيائها وسجلنا الوقائع التالية :

المطلوب شق قنوات

تدفقت سيول المياه الغزيرة، المصحوبة بالاتربة ، في احياء وشوارع المدينة ، يوم السبت (١١/٨) ، اثر هطول الامطار ، ادت الى عرقلة حركة المواطنين ووسائط النقل .

فوجئنا ونحن نحاول عبور شارع قصر هشام ، ببركة مياه كبيرة ، مقابل عمارة ابو شوشة ، وبصعوبة بالغة تمكنا من تجاوزها عبر حديقة احد البيوت .

سألنا المجاورين كيف يمكنهم وصول بيوتهم والحالة هذه ؟ قالوا "في كل فصل شتاء ، تتجمع المياه ، وتبقى على حالها حتى تجف ، ليست مشكلتنا في صعوبة وصولنا الى بيوتنا ، بل هناك صعوبات اضافية منها خوض اطفالنا فيها ، وتعرضهم للاصابة بالنزلات الصدرية والرشوحات . ولا تتوقف مشاكلنا عند هذا الحد ، بل تستمر بعد جفافها ، وما تخلفه من مرتع خصب للحشرات والاوبئة المختلفة .

وردا على سؤال ، ماذا فعلتم حيال هذه المشكلة ؟ قال ابو خالد : "طالبنا البلدية مرارا ، شق قنوات لتصريف هذه المياه وانهاء مشكلتنا .. الا ان البلدية ما زالت تماطل .

تابعنا سيرنا ، وشاهدنا بركة مشابهة قبالة جبل تل السلطان "الاثرى" ولكنها تختلف في مخاطرها حيث تجمعت مع المياه كميات كبيرة من الرمال ، والتي حسب ما افاد المواطنون هناك ، تسببت في عرقلة حركة المرور من جهة ، وفي وقوع حوادث تصادم من جهة اخرى .

انقطاع مياه الشرب

تحدثت مواطنة اخرى ، تنقطع مياه الشرب عن بيوتنا يوما في الاسبوع في كل احياء المدينة ، وتكون ضعيفة عند وصولها ويصعب على سكان الطوابق العليا الحصول عليها . فيضطرون لتقاسم المياه مع جيرانهم، وكذلك الحال لدى الغالبية الكبيرة من السكان الذين تفتقر بيوتهم لخزانات المياه .

واضافت : حجة البلدية في استمرار هذا الوضع ، وجود عطب في موتورات ضخ المياه!

لكن الاهالي يؤكدون مجددا ، ان ازمة المياه التي تشهدها المدينة ناتجة عن تبديد المياه على بساتين المحاسيب على حساب المواطنين .

مشهد مألوف

وفوق سيول المياه .. يقول ابو علي قريش (٥١عاما) صاحب "كشك" "ننعم بخدمات "صحية" من البلدية "نحمد عليها!" فقد غدت اكوام القمامة مشاهد زينة مألوفة لنا . فعلى جانبي مدخل مستشفى اريحا مثلا ، تظهر النفايات وبقايا الخضروات كل يوم ، لتزيده امراضا اضافية .

اما موظفو البلدية ، يضيف "ابو علي" لا نراهم الا عندما يريدون تصيّد الباعة المتجولين ومخالفتهم .

«هذا وجه الضيف»

وعن البلدية وتقديم الخدمات للمواطنين ضمن واجباتها العادية ، يقول ابو راضي الاسطة : اسكن في شارع السلام ، احد الثلاثة شوارع التي تعيش الظلمة منذ ثلاثة اسابيع اما الشارعين الاخرين فهما (عين السلطان وقصر هشام) ، منذ ان تعطلت مصابيح الانارة ، ونحن على اتصال دائم بالمسؤولين في البلدية وبعد عدة مراجعات حضر مندوب ، تحقق من الامر ... " وهذا وجه الضيف "! وبقينا نعيش الظلمة .

دوريات الجيش..وتحرشات متواصلة

تحدث اصحاب المحلات التجارية انه لا يمر يوم الا ويتعرض الشبان لاستفزازات الدوريات الاسرائيلية الراجلة ، وتتصاعد استفزازاتهم ايام السبت ، كما يقومون بالتحرش بالباعة المتجولين ويتخاطفون الفواكه من واجهات البسطات والمحال ، دون ان يدفعوا مقابلها ، ومن يعترض يناولونه وجبة دسمة !.

استكمال الاستعدادات للاحتفال بيوم المعلم

اجتمع ممثلو اتحاد قطاعات التعليم بتاريخ ١١/٧ ، وبحث المجتمعون عددا من الامور المهنية التي تخص نشاطات القطاعات المختلفة اضافة الى استكمال الاستعدادات المتعلقة باحتفال يوم المعلم الفلسطيني ، كما واستنكر المجتمعون اغلاق جامعة بيت لحم ومداهمة جامعة بيرزيت وابعاد الكاتب الصحفي اكرم هنية .

من «فنون» دوائر الضريبة الاسرائيلية في «تشليح» المواطنين

تقوم دائرة الضريبة الاسرائيلية ، بين فترة واخرى ، بشن "غارات" مفاجئة على جمهور المكلفين بدفع الضريبة . ولا يتوانى رجال الضريبة الاسرائيليون عن استخدام اية اساليب من شأنها ارغام "المكلفين" على دفع الضريبة مثل احتجاز اشياء ثمينة ، او حتى مصادرتها، وليس من "الحانوت" او المتجر ، فقط ، بل ومن منازل المكلفين كذلك .

وقد اصبحت هذه الاساليب مألوفة بالنسبة للمواطنين في مدينة قلقيلية اما الامر غير المألوف ، والذى اثار استياء المواطنين مؤخرا في قلقيلية فهو قيام رجال الضريبة ، وبايعاز من السلطات العسكرية لمضايقة مواطنين لاسباب "غير ضريبية" .

فعلى سبيل المثال ، قام موظفو الضريبة في اواسط تشرين الاول الماضي ، بمداهمة سوق خضار قلقيلية وصادروا للمواطن محمد حسين عيسى حسابين كل محتويات متجره والقوا بها في "المزبلة" وافاد المواطن المذكور بان رجال الضريبة ، لم يكتفوا بذلك " اذ داهموا المنزل واحتجزوا جهازى التلفزيون والفيديو ومبلغا من المال وكسروا اطار احد شبابيك المنزل " .

وفي اليوم التالي اعرب جمهور العاملين في سوق الخضار عن تضامنهم مع زميلهم ، واخرين تعرضوا لممارسات مماثلة . واعلنوا الاضراب في السوق ، واغلقوا محلاتهم . وافاد المضربون ان رئيس البلدية المعين اصدر اوامره الى موظفيه بفك الاضراب وقام الاخيرون ، بكسر جميع اقفال المحلات التجارية المضربة . لكن العاملين ، عادوا واغلقوها مرة ثانية . وجرت مشادات كلامية بينهم وبين رئيس البلدية المعين ، وبعد ذلك كما اخبرنا مصدر مطلع ، انتقل المضروبون الى قاعة الغرفة التجارية في المدينة حيث واصلوا اضرابهم ، وتضامن بائعو الاحذية معهم مدة ثلاث ساعات . هذا وتوجه اصحاب المحلات في سوق الخضار بتقديم شكوى قضائية ضد رئيس البلدية المعين .

نموذج من ممارساتهم

ومن الامثلة على ممارسات رجال الضريبة الاسرائيليين اقتحامهم لمعمل طوب يملكه عبد الرحمن جبريل من قلقيلية ، ومصادرة المواد التالية منه :

- ثلاثة قوالب "خوريم" من مقاسات ٢٠/٤ ، ١٥/٤ ، ١٥/٢ .
- ٢١ مفتاح "رنغ" اضافة الى المتر والشاكوش .
- مجموعة من الدلاء والرفوش المستخدمة في صناعة الطوب .

وكانت ذريعة رجال الضريبة في "غاراتهم" ان صاحب المعمل متهرب من دفع دين الضريبة البالغة ٦٠٠ دينارا عن عامي ٨٤/٨٣ .

وافاد السيد جبريل "ان الاقتحام جرى بمساعدة شرطة محليين وقد اشهر احدهم السلاح على العامل مصطفى طالب من قرية بيت فوريك ، لحمل القالب الذى يعمل عليه . واضطر العامل "لتنفيذ الامر" تحت التهديد

نشاطات لجنة الطلبة الثانويين في طولكرم

دابت لجنة الطلبة الثانويين في طولكرم ومنذ بداية السنة الدراسية الجديدة في ايلول الماضي ، على الاهتمام بقضايا ومطالب الطلاب والطالبات في مدارس المدينة واللواء .

وقامت اللجنة في الشهرين الاخيرين بعدة انشطة حازت على اهتمام الطلاب ومن ابرزها :

- افتتاح معرض للقرطاسية والادوات المدرسية، بالتعاون مع نقابة الخياطة مع بدء الموسم الدراسي . وقد بلغت حصيلة مبيعات المعرض ٧٠٠ دينارا .
- اختتام دورتين لتقوية اللغة الانجليزية والفيزياء لدى طلاب الصف الثالث الثانوى (ادبي وصناعي) وقد استفاد من الدورتين ٢٤ طالبا وطالبة
- توزيع جداول مدرسية على الطلاب .
- اعادة طالب يدرس في "التوجيهي" الى مدرسته في كفر زيباد ، بعد ان قام مدير المدرسة بابعاده الى مدرسة جبيوس ، لفترة ثلاثة اسابيع . وقد اعيد الطالب ، بعد تدخل اللجنة لدى مديرية التربية والتعليم في طولكرم .

متى يخرج مجلس امناء جامعة بيت لحم عن صمته ؟!

شهدت جامعة بيت لحم ، منذ ٢٩ /١٠ الماضي ، وما زالت، جملة من الاحداث اذاعها الراديو ونقلتها الصحف المحلية وعممتها وكالات الانباء.. ببساطة عرفها كل الناس بدون استثناء . فبموجب امر عسكرى اغلقت الجامعة اسبوعا ثم جرى تمديد الاغلاق اسبوعا ثانيا ينتهي اليوم الخميس. وسبق ورافقت الاغلاق اعتقالات شملت اكثر من ثلاثين طالبا والحملة ما زالت مستمرة.

نعيد ونكرر هذه الوقائع لنقول انه من غير الممكن ان لا تكون قد طرقت مسامع اعضاء مجلس امناء الجامعة . لم نسمع ان احدا منهم نطق بجملة اعتراض او استنكار او مطالبة سواء بفتح الجامعة او بالافراج عن الطلبة المعتقلين . اما ان يختبئوا خلف هذا الجدار السميك والعالي من الصمت فلا يعفيهم من المسؤولية.

اننا كطلبة نرى في عضوية مجلس امناء جامعة مسؤولية كبيرة، وبالدرجة الاولى عن هذه الجامعة وما يجرى فيها ولها وعليها. والعضوية في مجلس امناء جامعة يتخطى، في راينا، حفر اسم على تحفة خشبية توضع على هذا المكتب او ذاك .

واستمرار الاختباء خلف جدار الصمت السميك والعالي لا يمنع الطلبة واهلهم من التساؤل عن سبب تجاهل اعضاء مجلس الامناء لواجبهم والتخلي عن مسؤوليتهم. ولا يمنع الطلاب من تناقل حكايات وربما اشاعات عن سبب اتخاذ هذا العضو او ذاك لمثل هذا الموقف .

اسمعوا يا اعضاء مجلس الامناء بعض ما يتناقله الطلاب . يقولون ان بعضا منكم كانوا في حاشية رؤساء بلديات بيت لحم، بيت جالا وبيت ساحور والذين قدموا التهاني للحاكم الجديد ووداع الحاكم السابق . وهم الان محرجون من تقديم احتجاج او مطالبة لنفس الحاكم الذى هناؤه بالامس .. ويقال غير ذلك مما يسبب حرجا اكبر واكثر .

ونحب اخيرا ان نقول لكم ، على وعسى ان تنطقوا ببعض ما تمليه عليكم مسؤولية العضوية في مجلس امناء جامعة والواجب نحو طلاب هم قبل كل شيء ابناء هذا الشعب الصابر، نقول ان كل الطلبة معنيون بعودة الحياة الاكاديمية الى مجراها الطبيعي ولكننا نسألكم كيف ستتحقق هذه الرغبة ورملاء لهم ما زالوا معتقلين واخرين مهددين بالاعتقال ؟! الا ينبغي ان تتوسع حملة المطالبة بالافراج عنهم ونظن ، ولا تؤاخذونا، انه يتوجب ان تكون بقيادتكم ؟! وان كنا نسيء الظن فنرجو المسامحة.

" طالب "

مصابيح الوطن

هناك طريق آخر

امنه عبدالله .

بالنسبة لاطفاله ذلك الرجاء الذى يتعلقون به من اجل ... والخبز ، وبالنسبة لزملائه ... الاخرين وفيق في الشقاء ... اليومي ، ورائحة مسلخ ... في مدينة اقامها القادمون ... في عرانيب بلده ، لا يزال عبدالله ... اسمها بوفا . والقادمون ، كما ... من المدينة اهلها، نسخوا منها ... واصبحت "بيت الشمس" لتكون ... اسما منسيا لا تعثر عليه ... وتحبيبا ، ينادونه العمال ... دون معرفة للاسباب ... الاعرج" احدى قدميه خاذلة ... جعلت له تعبا آخر في ... ساعات طويلة امام ماكنة ... التي تبتلع جهده مقابل ... قليلة لا تسد الرمق . فجأة، ... غير محسوبة، التهمت الماكنة ... اصبعه ، لحم ذراعه ، وتحرك ... الشريط ذاته اللحم الادمي ... في جانب لحم الدواجن في مدينة ... "بيت الشمس" .. وقتها غابت ... الشمس في عينيه، ليجد في النهاية ... ان لا تعويض للحم ذراعه الا بلحم ... غذاء ، اقتطعه الاطباء، كحل ... لترقيع الذراع التي يعتاش ... جهدها اطفاله.

امام هكذا مصائر، تفغر افواهها ... في وجه العمال، تطفو على السطح، ... لغة مراوغة تمتص جذوة ... الاحتجاج وتسرق وعي العمال، وتسمى ... المصائب "قدرا" و "قسمة ونصيبا" ... ويشهر اصحاب العمل وسماسرتهم ... في وجه العمال وعودا مخادعة تحتمي ... بقرون البطالة وكساد قوة العمال، ... التي تعرض نفسها للبيع وتنهش بشكل ... مفتوح دون اية حماية .

وهكذا، تسطت طوابير باعداد ... باحثة لنفسها عن خلاص ، ... في دولة البحث، يخرج البعض ... ليبحثوا عن خلاص ذاتي بطريقة ... الفهلوة الفردية، بعد أن يكتشفوا ... الغبن الذى وقعوا فيه، ويستمرون في ... هذا الطريق لتنتهي بهم النهاية الى ... بقاط البداية وهيلها، وفي كل ... الاحوال التي "اثمرت" فيها مثل هذه ... الطريقة، التصق العمال الذين اتبعوها ... سامرة صغار.. وخبيرين للسماسرة ... الكبار واصحاب العمل، عن زملاء لهم ... رأوا طريقا آخر ينهي معاناتهم، ... وافقوا على قوة جديدة تحفظ لهم ... انسانيتهم ، وتدافع عن حقوقهم ... التي تلتهم امام اعينهم هناك، في ... "بيت شيمش" ، تلك المدينة التي ... ولد فيها "عبدالله الاعرج" لحم ... ذراعه ، كانت حزمة ضوء ساطعة ... امتدت الى الطريق الاخر، ووجدت ... ذاتها في قوة التضامن ، مجموعة من ... العمال رأت في التشكي من سوء الحال ... لغة ذليلة تحبو تحت اقدام قوة ... ليست خفية، اذا ما اهتدى اليها ... العمال، من بينهم انتمنوا لجنة ... تتحدث عنهم، وتملي شروطها بلغة ... جديدة، مرموية الجانب، وبعد مدة ... قصيرة فيها، كان بالنسبة لهم ... الماضي (انظر "الطليعة" العدد قبل ... الماضي) .

في اليوم ذاته الذى ادمي فيه ... ذراع "عبدالله الاعرج" ، ترك بعض ... العمال المسلخ ، ليبحثوا عن "مسلخ" ... اخر، على طريق الفهلوة، وفي اليوم ... ذاته ايضا، عاد العمال "اصحاب ... الطريق الاخر" وقد حققوا مطالبهم.. ... واذا كنا لورد هذه الواقعة للمثال ... للاخاذين لا تزال في الورش الكثيرة المنتشرة ... "بفلوتها" اعداد هائلة تبحث ... ولكن هناك الفردية عن خلاص.. ... الاخر.. هناك آخرون ينضمون للطريق ... ويكثرون مع الايام.

— فالح العطاونة —